



وقفت على أكثر التحديات التي تواجه عملها.. والنتائج التي تعمل على الوصول إليها «الأنباء» ترصد أغرب القضايا داخل أسوار «الأحداث» (1-3)

السنة، وكان لنا لقاء مع عدد من الحالات في دار الملاحظة، حيث كان أحد الإبناء موقفاً على ذمة قضية هتك عرض مصمم على أنه ضحية لمخادع يتاجر في عرض ولده ويفترى على العباد، ويقول أنه أثناء ممارسته لعبة كرة القدم في أحد الملاعب أتى شخص لا يعرفه وقال له إنه هتك عرض ولده والشرطة حولته إلى محكمة الأحداث التي أمرت بتوقيفه على ذمة القضايا ولكنه واثق من براءته، وآخر في قضية سرقة، يقول: لا ذنب لي، أهلي يقولون لي إذا أردت أن تأكل وتلبس «أسرق وجيب فلوس» نحن ليس لدينا ما نطعمكم به!

وأخيراً يقول: كنت مع اصحابي في أحد المجمعات وحصلت مشاجرة أوصلتني إلى هنا، والغريب أن جميع من قابلناهم لم نلاحظ أي إشارة ندم على ما فعلوه، ولسان حالهم يقول سنخرج من هنا.

دار الفتيات من أصعب المحطات

وحال دار رعاية الفتيات لا يختلف كثيراً عن حال دار الملاحظة إلا لئلا يلاحظ العدد والقضايا، أما المطالب والهجوم فواحدة ورؤيتهم لدور الأسر لا تتغير.

الحطة الثانية كانت في دار رعاية الفتيات وكان اللقاء مع رئيس الدار لطيفة الشوكة التي أوضحت لنا أن أغلب الدار هي هروب من المنزل بالإضافة إلى قضايا المرور المتمثلة في قيادة من غير رخصة والتعمد على سلطة الوالدين إلى جانب حالات التفكك الأسري وانعكاسها على الفتيات وسلوكهن.

أو قضية جديدة فيأتون إلى دار الملاحظة.

ما أبرز السلبيات والإيجابيات التي تواجهكم في العمل؟

● لدينا طموح كبير في تحسين ظروف العمل في الدار، لاسيما فيما يخص توفير الحماية للجهاز الفني العامل بالدار من أخصائيين ومشرفين اجتماعيين وزيادة أعداد الأمن والحراسة والمراقبة بالإضافة إلى دعم المشرفين عند حدوث أي مشكلة قد تواجههم بسبب علاقتهم المباشرة مع النزلاء.

كما نأمل في أن تتم توسعة المبنى الخاص بدار الملاحظة لكي يتسع الأعداد التي تتزايد بين فترة وأخرى من الأحداث لأن المبنى الحالي لا يتسع لأعداد كبيرة، كما أنه لا بد من تحسين الخدمات المقدمة للنزلاء، كما نعاني من نقص أعداد الجهاز الفني من أخصائيين ومشرفين اجتماعيين منذ فترة طويلة إلى جانب عدم إقرار البدلات الخاصة بالمشرفين الاجتماعيين وللعلم يوجد قرار صدر بديوان الخدمة المدنية ولم يتخذ ولم تصرف للعاملين وعلى سبيل المثال: بدل طعام - بدل عدوى - بدل خطر، فنتعنى إقرارها بالسرعة الممكنة حتى يكون العمل بدور رعاية الأحداث مرغوباً فيه ومحفزاً، ولا بد من تسجيل إشادة في سرعة تعاون الإدارة معنا بشكل مباشر على مدار 24 ساعة، وخصوصاً عند حدوث أي طوارئ للنزلاء يتم إبلاغ المسؤولين ويقومون باتخاذ اللازم مع الجهات المختصة ومن دون أي تأخير.

ونتمنى أن تكون هناك برنامج للدورات التدريبية للموظفين والنزلاء على مدار

ماذا عن القضايا البشعة التي يتحول إليها إلى الدور، كيف تتعاملون معها؟

● القتل والمخدرات وهتك العرض هي الأيضية، ولكن جميع القضايا بشعة ونحن نتعامل مع المتهم على أنه حدث يحتاج إلى إعادة تأهيل نفسي واجتماعي ولا نطلق احكاماً على أحد، المحكمة هي التي تحكم نحن نتعامل مع الجميع في نفس الأسلوب بغض النظر عن التهمة.

حدثنا عن أنواع القضايا التي تأتي إلى الدار.

● جميع القضايا التي تحدث: قتل - مخدرات - هتك عرض - ضرب - مشاجرة.

ما نسبة قضايا المخدرات بين الأحداث؟

● قضايا المخدرات موجودة ولكن بنسبة قليلة.

هل من علاقة مع الأسر وتقوم بزيارة ابنها؟

● تختلف أسرة إلى أسرة أخرى في زيارة أبنائها بالدار وتحافظ عليها وتطالب بزيادة عدد الزيارات، وأسرة ترفض البداية ولكن مع إصرار الأخصائيين نعالج هذه المسألة.

هل من أحداث يدخلون الدار ويخرجون ثم يعودون مرة أخرى إليها؟

● أحياناً بعض الأحداث يخرجون بكفالة (مالية) أو شخصية) وبعد فترة يعودون على ذمة قضايا أخرى، ومعظمها سرقة ومشاجرة، وهناك أحداث حكم عليهم بدار أخرى (التقويم والرعاية) وتم الإفراج عنهم ثم يقومون بارتكاب جريمة شتى أنواعه.



محمد القوز

● عدد النزلاء في دار الملاحظة غير مستقر نظراً لبعض القضايا، فقد يخرج الابن بعد يوم أو اثنين أو شهر أو سنة، لكن حالياً عدد النزلاء أفضل من قبل بكثير وذلك يدل على انحسار عدد القضايا.

هل التفكك الأسري له دور في ارتكاب الحدث للجريمة، وهل تشتغل على الأسرة إلى جانب الحدث؟

● صحيح التفكك الأسري أساس في انحراف أي حدث بالأخص بعد الإباء عن رعاية الأبناء وعدم توجيههم ومعرفة ماذا يفعلون أو بما يفكرون ومن هم أصدقائهم، كما أن ضعف بعض الأمهات أمام تصرفات أبنائهم والتستر على أعمالهم أو بعدها عنهم تحت زريعة الأب هو المسؤول فليتحمل مسؤولية إهماله لأسرته، وحجج وهمية كثيرة، ولكن النتيجة واحدة مصير الأبناء في الشارع وعرضة لأي نوع من أنواع الانحراف والاستغلال في شتى أنواعه.

في لقاء مع رئيس دار الملاحظة بالتكليف مشاري القوز حول طبيعة عمل الدار، أوضح أن الدار تختص بالتحفظ على الأحداث المتهمين في قضايا من عمر 15 - 18 عاماً، وأمرت النيابة بحبسهم حتى انتهاء التحقيق معهم وتحويلهم إلى المحكمة للنظر في القضايا المنسوبة لهم وحتى تحكم المحكمة في القضية عند بلوغه 18 عاماً، وإذا كان الحبس الاحتياطي مستمراً يحول إلى السجن المركزي.

وعن الصعوبات التي تواجه الدار، قال القوز إن أبرز الصعوبات عدم تعاون بعض الأسر في محاولة إصلاح الابن بالإضافة إلى تأخير صدور الأحكام القضائية، وأحياناً عدم إخطار السدار بموعد الجلسات مما يتسبب في عدم حضور النزلاء لجلسات الأحكام، وبعض الأحيان عدم تعاون إدارة الخدمات في دور الرعاية الاجتماعية وإدارة مصرير العامة في توفير احتياجات النزلاء بالدار.

هل عدد النزلاء في زيادة أم نقصان؟



لطيفة الشوكة

ضحية كان يطلب السرقة ليأكل!

وأخر عمره لم يتجاوز الـ 13 عاماً قضايا سرقة بالجملة ومشاجرات في الشارع وهتك عرض ولا أحد يسأل عنه متروك لقدره.

البداية في الشارع ثم في إحدى دور رعاية الأحداث، والأكثر تأثيراً فتاة لم تتجاوز الـ 16 عاماً أمها مطلقة ومتزوجة من آخر، والدها أيضاً متزوج من أخرى وهي بين زوج الأم وظلمه وزوجة الأب وتسلبها وضعف الأم وعدم مسؤولية الأب، فضلت الهروب إلى دار ضيافة الفتيات في إدارة الأحداث، ورغم أنها مجاهدة وأنهت الثانوية العامة، إلا أن الأب تذكر أن له ابنة ورقص الموافقة على السماح لها بمتابعة دراستها الجامعية، والأبن استطاعت الإدارة الحصول على إذن من محكمة الأحداث لمتابعة الابنة دراستها.

هذا غيض من فيض مما صادفنا في دور رعاية الأحداث المختلفة، البداية مع دار الملاحظة:

دار الملاحظة نتهم بالمحتجزين على ذمة قضايا حتى بلوغ 18 عاماً السرقة والمشاجرة وهتك العرض والمخدرات كلها قضايا موجودة داخل الدور

القوز: نقص الجهاز الفني وضيق المبنى أبرز العقبات التي تواجهنا

بشري شعبان

قد يتساءل من يقوم بزيارة إدارة رعاية الأحداث والدور التابعة عن الأبناء النزلاء فيها كيف وصلوا إلى هذا المكان رغم صغر سنهم؟ أنهم في عمر الزهور لم تتفتح بعد، ربما الظروف العائلية أو حسب التمرد الشخصي أو رفقة السوء أو إهمال الوالدين أو تسلط الوالدين أو ابتعاد الوالدين عن الأبناء أو حب المغامرة أو رفض التقاليد والعادات أو ضعف الوازع الديني أو لفت نظر المحيطين بهم.

تعددت الأسباب والنتيجة واحدة وهي وجود زهور خلف أسوار الإصلاحات.

فما قضاياهم؟ وهل منهم من يخرج ويعود ثانية لحياة طبيعية؟ وما مستقبلهم بعد الخروج؟ هل توفر لهم الدور الإصلاح اللازم الذي يعودون بعده إلى أسرهم والجمع أسوياء منتجين؟ وما أغرب القضايا التي سجلت؟ وكيف يتم التعامل مع الأسر وإلى أي مدى يتجاوبون مع مشرفي الدور؟ وما رأي الحدث في وصوله إلى هذا المكان؟ وهل فعلاً عزم التوبة والعودة عن الطريق التي كان يسير بها؟

حالات غريبة عجيبة واجهتنا في هذا الملف التي أزدت «الأنباء» فتحه بعد صدور القانون الخاص بالأحداث وأغربها قصة طفل لم يتجاوز الـ 11 عاماً قضيت أمه وأباه يرفضانه ويعتبرانه شؤماً عليهما، لم يترك أسلوبياً من أساليب التعذيب النفسي والجسدي إلا وقاموا بتطبيقه عليه، وكانت النتيجة الهروب المتكرر من المنزل لينفذ نفسه من العذاب، وكانت مبادرة أحد الأقارب بوضعه داخل إحدى دور الأحداث رغم أنه



أحد الاحتفالات في دار الأحداث



من الأنشطة الداخلية



من الورش التدريبية